مددًا وعددًا او يحتمل ان يكون جمع مد بضم الميم وهو مكيل يسع فيه رطلان عند اهل العراق
والمراد به التمثيل عن كثرته لان التسبيح لا يدخل في الكيل سبحان الله مصدر منصوب بفعل مقدر
وهو اسبح فيكون هذا الفصل اخبارا عن ثبوت التنزه لله لا انشاء لانه ليس في وسعه انشاء
تنزيه الله بعد دخلفه خ خباب بن الارت رضي الله عنه روى البخاري عنه خباب بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء المهملة قيل
ما رواه عن النبي عليه السلام اثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد
منها مسلم بحديث والبخاري بحديثين احدهما هذا قال شكونا الى رسول الله عليه السلام
قلنا لقد لقينا من المشركين شدة الا تدعو لنا فقال عليه السلام لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط
الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق
رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر اي امر الدين حتى يسير
الراكب من صنعاء وهي مدينة باليمن الى حضرموت وهو موضع معروف باليمن
ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون انما ترك عليه السلام الدعاء واشتغل
الى عتاب اصحابه لعلمه بما سبق في القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا بها كما جرت عادة
الله في ساير اتباع الانبياء عليهم السلام ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها
لقد لقيت من قومك حذف مفعوله وهو الاذى للاختصار وكان اشد بالنصب خبر كان
واسمه ضمير عايد الى المفعول المحذوف ما لقيت منهم اي من قومك من الاذى يوم العقبة
وهي موضع ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة ودعا القبايل فما اجابوه وآذوه كثيرا وكان
ذلك بعد وفات عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان معروفا عندهم اذ عرضت هذا
ظرف لقد لقيت نفسي على ابن عبد ياليل بالياء المثناة تحت في اوله بن عبد كلال بضم الكاف
اراد عليه السلام بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام فلم يجبني الى ما اردت فلما لم يجبه الداعي سبب
سفهاء قريش النبي عليه السلام ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على
وجهي وهو حال من ضمير مهموم اي مكبا على وجهي فلم استفق اي لم افق من ذلك الهم
الا وانا بقرن الثعالب بالثاء المثلثة والعين المهملة وهو جبل بين مكة والطايف على مرحلتين
منها فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله
قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم
فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال
وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم بقال

اطبقت

اطبقت الشيء اي غطيته الاخشبين بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين معجمتين وفتح
الباء الموحدة وهما جبلا مكة يحيطانها احدهما ابو قبيس والاخر المقابل له يعني ان شئت
اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهم فيهلكون تحته فقال رسول الله عليه السلام بل ارجوا
ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا قال الشارحين قالت هل اتى عليك
يوم كان اشد من يوم احد فان قلت كيف وقع الحديث جوابا لعايشة عن هذا السوال قلنا
معناه والله اعلم لم يكن يوم اشد من احد لكن اليوم الذي اتاني قومك فيه كان قريبا منه
واشد من يوم العقبة وقيل تقديره لقيت من قومك اذى هو اشد من الاذى يوم احد
ويوم العقبة م ابن مسعود رضي الله عنه روى مسلم عنه لقد هممت اي قصدت ان امر
رجلا يصلي بالناس اي الجمعة ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم يعني ثم
انطلق واطلع على من لا يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص بزمانه عليه السلام
لانه لم يتخلف عن الجمعة في ذلك الوقت الا منافق ويحتمل ان يجعل عاما فيكون تشديدا
على تارك الجماعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم خ عايشة رضي الله عنها روى البخاري
عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه اراد به عبد الرحمن واعهد اي واوصي ابا بكر
بالخلافة بعدي ان يقول القايلون اي كراهة ان يقول قايل انا احق منه بالخلافة
او يتمنى المتمنون اي او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون
يعني تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يابى عن كون غيره خليفة ويدفع المؤمنون غيره
وفيه فضيلة لابي بكر واخبار مما سيقع بعد وفاته فكان كما قال م ابو الدرداء رضي الله
عنه روى مسلم عنه قال نظر رسول الله عليه السلام في بعض اسفاره الى امراة مجح على باب
فسطاط فسال عنها فقالوا امة فلان فقال عليه السلام لعله يريد ان يلم بها اي يطاها قالوا نعم
لقد هممت ان العنه اي صاحب الامة الحبلى ان يطاها لعنا يدخل معه قبره وفيه تشديد عليه
كيف يورثه وهو لا يحل له هذا وقع تعليلا لمعنى لاستحقاق اللعن والاستفهام فيه معنى التعجب
المتضمن للذم يعني اذا وطئها ثم جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها
الاول فاذا اقر بالنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له
يعني يحتمل ان يكون ذلك الولد من الواطئ فان لم يقر به يبقى غلاما فكيف يستخدم ولده وهو
لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذرا عن هذين المحظورين م جدامة بنت
وهب رضي الله عنها روى مسلم عنها جدامة بضم الجيم والدال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح
قيل ما روته عن النبي عليه السلام حديثان انفرد مسلم منهما بهذا الحديث لقد هممت ان انهى

٧ متى تأملت الحديث كشفت معنى كونه عليه السلام رحمة للعالمين لان العذاب تأخر عن الكافرين بسببه صح

او يدفع الله ويابى المؤمنون اي اعتمادا على ان يدفع الله كون غيره خليفة ويابى المؤمنون عنه صح

Copyright © King Saud University